

البَيِّنَات

الجزء الخامس عشر

السنة الاولى

١ يناير سنة ١٨٩٨

اللغة والمصر

(تابع لما قبل)

هذا في فاعَلْ واما قاعَلْ فاذا كان بين اثنين فاكثر فليس فيه الا
المشاركة في الفعل كتضارب القوم وتنازعوا الشيء وتواثبوا اليه او في مزاولة
كقتالوا وتفاخروا . واما اذا كان من جانب واحد فكثيرا ما يجيء لوقوع
الفعل مكررا نحو تماطى الامر وتشاغل به وتلاعب وتلاهى وتمايل النصن
وتهادت المرأة اذا تمايلت في مشيتها اكثر ما يستعمل في النساء وتماطف الرجل
وهو ان يحرك رأسه ويتهادى في مشيه وتماذى المكان اذا كان غير مستو
وتضارس البناء وهو بمناه وتقاذف الفرس في جريه اذا اسرع وحقيقته قذف
نفسه مرة بعد مرة وتساقط الشيء اذا تسابعت سقطه او سقط قطعة قطعة .
او لوقوع الفعل في مهلة نحو تراجع عن الشيء وتعاكس عنه اي تأخر وتجانف
عنه اي مال وتخاصص عنه وتجانف عنه وتباعد وهي بمعنى وتلافي الامر وتداركه
وتعاقى المريض وتماثل وهو بمعنى تعاقى وتعاضل الامر وتكاثر وتزايد وتكامل
وتناهى وتجاوز حده وغير ذلك

وقد يجي استفعل لمزاولة الفعل مثل فاعل نحو استوقدت النار واستوريت
 الزند واستخرجت الشيء واستنبطت الركبة اي البئر اذا استخرجت ماءها
 واستقطرت الماء اذا رمت قطرانه واستوكفته مثله واستودفت الشمع اذا
 استقطرته على النار واستنقذت الرجل واستملته واستدرجته واستزلته . ويجي
 بمعنى الحمل على الشيء نحو استطربه واستبكاها واستحضر فرسه اذا حمله على
 الحضر وهو الاسراع في الجري واستعداه وهو بمناء واستنبح الكلب واستنار
 الصيد واستنفره واستجهله الطيش واستخفه الغضب واستزله الشيطان واستهامه
 الحب وما جرى هذا المجرى

وقد ذكروا لافعل معاني منها الاتخاذ ومثلا عليه بقولهم احتطب وهو
 غير ظاهر في هذا المعنى وأظهر منه قولهم اشتوى اذا اتخذ شيئا وأطبخ اذا اتخذ
 طبخا واحترف صناعة كذا اذا اتخذها حرفة له واصطنع فلانا اذا اتخذهُ صنعة
 لنفسه واخدمه اذا اتخذهُ خادما وهو كثير . ويشركه في هذا المعنى تفعل
 نحو توسد وتلم وتخم وتزود ونحو تخدم الرجل وتعبده وتأتى الجارية ابيه
 اتخذها أمة وتولى فلانا اذا اتخذهُ مولى وتزوج المرأة وتسراها وتبنى الصبي
 وتمثل بالشيء اذا ضربه مثلا وغير ذلك . وقد يجي استفعل بهذا المعنى نحو
 استفرخ الحمام اذا اتخذهُ للفراخ واستدرى بالحائط وغيره اذا اتخذهُ ذرى له
 اي كذا يستر به ومثله استكن به واستظل به اي اتخذهُ ظلة وهي كل ما
 اظلك واستعبد الرجل واسترقه واستخدمه وهذا الاخير عن المصباح واستأمنى
 الجارية وهو مثل تأمأها واستعمل الحاكم فلانا اي اتخذهُ عاملا وكذا استوزره
 واستقضاه واستحجبه وما شاكل ذلك

ويأتي افعل لاخذ الشيء الذي اشتق منه الفعل نحو امتح العظم اذا

امتصه واستخرج مخه ومثله امتصه وهي المخاخة والمكاكة وكذا اصطلب
العظم اذا طبخه بالماء واستخرج دسمه فائتم به وهو الصليب واطمح القدر اذا
اخذ طفاحتها وهي ما يعلوها من الزبد وانتشف الرجل اذا شرب نشفة
اللبن وهي ما يعلوه من الرغوة عند الحلب ومثله ارتنى من الرغوة. ويشاركه
في ذلك ايضا فعمل نحو تمخج العظم وتمككه وتسار النيذ اذا شرب سورة اي
بقية وتزبد اللبن اذا استخرج زبده وتبرض الماء اذا اخذ برضه وهو القليل
منه وتثل ما في الاثاء اذا شرب ثملته وهي البقية من الماء تبقى في اسفله.
وربما جاء استعمل بهذا المعنى نحو استصفى الشيء اذا اخذ صفوه وهو نادر.
وبقيت هناك اشياء اخرى يف عليها من استقرى الفاظ اللغة بالتدبر فنكتفي
منها بهذا القدر

وقبل ان نختم هذا البحث لا بد لنا ان نذكر شيئا في الكلام على اشتقاق
الفعل والمشهور في كتبهم ان الجرّد منه يؤخذ من المصدر والمزيد يؤخذ من
الجرّد ما خلا امثلة قليلة من بابي أفعل واستعمل صرحوا باشتقاقها من الجامد
نحو اغذ البعير اذا صار ذا غدة واستجر الطين اذا تحول الى الحجرية لم يكادوا
يزيدون على ذلك. والتحقيق أن هذا لا يختص بالباين المذكورين ولا ينحصر
من غير المصدر في الجوامد فقد جاء منه فعل بالتشديد كقولهم ذهب الشيء
اذا طلاه بالذهب وغيره اذا لطنه بالغبار وترّبه اذا جعل عليه التراب وكلّسه
اذا طلاه بالكلس وكذلك جيره وجصّصه ودوّن الدواوين اي وضها وجمها
ومصر المكان اذا جمعه مصرا وأرف الارض اذا جعل لها أرفة وهي الحد
بين الارضين ونوع الاشياء وصنّفها اذا جعلها انواعا او اصنافا وكذلك جنّسها
ولم يزد في القاموس في تفسير هذا الاخير على قوله والتجنّيس تفعليل من الجنس

وقال في لسان العرب والجنس اعم من النوع ومنه المجانسة والتجنيس اه وما
نحسبهما ارادا الا التجنيس البديهي والذي اشرنا اليه هو مقتضى القياس . ومن
ذلك بناء فاعل وهو مقيس من اسماء الزمان في معنى المعاملة كقولهم ياومه
اذا عامله باليوم ومثله لايته وشاهره وعاوومه وساناه وساوعه وصايفه وشاتاه
وغير ذلك . ويكثر اخذه من اسماء الاعضاء نحو ظاهره اي عاونه وحقيقته
جعل ظهره مع ظهره ومثله آزره وهو من الأزر بمعنى الظهر وكذا عاضده
وساعده ومن هنا قول بعض كتاب المعاصرين كآفته اي ساعفه كأن المعنى
جعل كتفه الى كتفه . ونحو خاصره اذا مشى الى جنبه فجعل خصره الى
خصره ومثله جانبه وعاقه وصاحفه وواجهه وشافه . وقد يجيء من غير ذلك
نحو تآخه وآرقه وهو بمعنى تآخه وكاسره اذا كان كسر بيت احدهما اي
جانبه الى كسر بيت الآخر وطائبه وهو من الطنب ككاسره من الكسر
وسامته اذا قابله وآزاه وهذا عن المصباح وقس على ذلك تفاعل في الكل .
ومنه بناء تفعل كقولهم تأيت الرجل اذا قصده مأخوذ من الآية وهي الشخص
فكانك قلت قصدت آيته وتخشبت الابل اذا اكلت الخشب وقولهم تطرف
السبل المكان وتحجفه اذا اخذ من اطرافه او حافاته وتوسطت الدار اذا
صرت في وسطها وتصفحت الكتاب اذا نظرت في صفحاته وتديرت المكان اذا
اتخذته دارا كذا نطقوا بهذا الحرف وكان حقه بالواو تبعاً لاصل الألف وأكثر
ما جاء من فعمل بمعنى الاتخاذ من هذا . ومنه الفاظ اشتقت من اسماء الاعضاء
نحو تأبط الشيء اذا جعله تحت ابطه وتنكب القوس اذا جعلها على منكبيه
وتضلع الآكل اذا امتلأت اضلاعه وترجل الفارس اذا قام على رجله وتقدم
الماشي وحقيقته خطا قدمه وتكفف السائل اذا سأل بكفه وتمقبت الرجل اذا تبعبته

فجَلَّتْ عَقِبَكَ مَكَانَ عَقْبِهِ . وفي مجراهُ وزنِ افْعَلْ نحو اغْضَدُهُ اذا جملهُ
على عَضُدِهِ وانتَكَبَهُ وهو مثل تنكَبُهُ واحتَجَرَهُ اذا جملهُ في حجرِهِ واحتَضَنَهُ وهو
كذلك من الحَضْنِ وارتَقَقَ اذا اتَكَأَ على مِرْقَةٍ الى غير ذلك

وكثيراً ما يقع ذلك في المجرَّد نحو مَلَحَ الطعام اذا جمل فيه الملح ورَمَلَهُ
اذا جمل فيه الرمل وتَرَبَّ الرجل اذا افترَحَ حتى لصق بالتراب وراش السهم ولا
ثقل أراشُهُ اذا ألزق عليه الريش وكَلَبَ الكلب وغيرُهُ اذا اعتراه جنون الكلاب
ونَجَّجَ الرجل اذا ثقل قلبُهُ من أكل لحم الضأن كذا فسروه ومرَّوا اذا جمع الكمالات
الانسانية وشَمَسَ اليوم اذا كان ذا شمس . ومن ذلك قولم رأس فلانٍ
القوم وفاةً بالكلمة وكفَّته عن الامر وحقيقته دَفَنُهُ بكفي وصَبَّته على الشيء
أي دَلَّته عليه بالأصبع وجبَّهتُ الرجل اذا استقبلته بما يكره فكأنك صككت
جبهته وأذِنْتُ لَهُ واليهِ أي استمعت وضَرَّسَ الرجل اذا كَلَّتْ أضراسُهُ من
أكل حامض وأَفَّ اذا استكبر وترفع عن قبول الشيء وهم كثيراً ما ينسبون
الكبر والهوان وما يناسبهما الى الألف يقال رجلٌ أَشَمٌ وشاخ الألف وقد
رَغِمَتْ أَفَنُهُ ووَطَّئَتْ أَفَنُهُ وجدَّعَهُ أَفَنُهُ وقال الشاعر يهجو قوماً
من كل من قامته أَصْبَعٌ وَأَفَنُهُ خَسَةُ أَشْبَارِ

ويتصل بذلك قولم رأسُهُ اذا أصاب رأسُهُ وَعَضَدُهُ اذا أصاب عَضُدُهُ وشَفَنَهُ
اذا ضرب شَفَتَهُ وصَدِرَ الرجل اذا أُصِيبَ صدرُهُ وكذلك رُئِيَ من الرثة
وقُدِّدَ من القواد وشُغِفَ من الشغاف وهو قيص القلب وغير ذلك . وأغرب
ما ورد في هذا الباب قولم تمَوَّلَ الرجل اذا صار ذا مالٍ ويقال ايضاً مال يمال
مثل خاف يخاف وحققة لفظ المال ما الموصولة ولأم الملك ثم استعملوها كلمةً
واحدة واشتقوا منها وقلبوها الالف في التصريف واوًا على حكم الالف المجهولة

ومما تقدم يتبين لك ان قولهم ان المصدر المجرد اصل المشتقات لا يلزم منه ان يكون المصدر المذكور مرتجلاً خلاقاً لما يتوهمه بعض ضعة المصنفين ولا يمنع ان يكون مأخوذاً من اصل آخر كسائر الابنية المشتقة من المصدر وغيره مما ذكر على ما مرت بك مثله . بل كثيراً ما يُشتق بعض مزيادات الافعال من الاسماء المشتقة مع وجود المصدر المجرد وذلك نحو قولهم حدثته بكذا فانه مشتق من الحديث الذي هو صفة من حدث الشيء لا من الحدث الذي هو مصدر حدث المجرد لانه لا يجري عليه في المعنى . وبيانه انهم قالوا حدث الشيء ضد قدّم فهو حادث وحديث ثم استعملوا الحديث الذي هو ضد القديم بمعنى الخبر على حد ما هو في بعض اللغات الافرنجية كالفرنسية والانكليزية ثم قالوا منه حدثته وحادثته وكلاهما من معنى الخبر لا من معنى الحدث كما ترى وحينئذ فكل من التفعيل والمفاعلة هنا صيغة قائمة بنفسها لا من مزيادات حدث المجرد كما يستدرك بأدنى روية . وكذا قولهم قلده اي ألبسه القلادة فانه مشتق من القلادة لا من القاد الذي هو العطف والي المشتقة منه القلادة . وقس على ذلك قولهم ارتعب الرجل اذا علا واشرف وهو مأخوذ من المرقب للكان العالي يُرَقَّب منه لا من رَقَّب وقولهم ترهب اذا دخل في الرهبانية فانه مشتق من الراهب لا من الرهبة والّا لكان بمعنى تخوف وسير بك مزيد بيان لذلك في البحث الآتي ان شاء الله

ستأتي البقية



﴿ اهل التقدير واصحاب السعي والتدبير ﴾

لحضرة الكاتب الفاضل قسطنطين اقدى الحمصى فى حلب

(تابع لما قبل)

هذا طرف مما يماينه الناظر في تلك الاقطار المسعودة فاذا تفقدت احوالها بعين الناقد الخبير وجدت ثمت من رغد العيش وسعادة الحياة وانتظام الامور وبسطة المدل وترقي العلوم وتقدم المعارف وعزة النفوس ومكارم الاخلاق وحرية الضمائر وسلامة النيات واستقامة الاعمال ما تحكم معه بان هذه البقعة قد نالت من التوفيق النصيب الاوفر وبلغت من الاسعاد غاية الآمال

واذا نظرت الى المدينة القلانية وقد طلقها الجدث وفارقها البخت رأيت ازقتها الضيقة القصيرة الموجة مظلمة با عقد فوقها من الاقية وامتد من السوايط حتى انك لا تكاد تهتدي الطريق ولا تستطيع ان تميز المارتين في رائحة النهار وفي وسط اكثرها مجاري الاقدار تكشف للناس وسرت رواثها الخبيثة في انوفهم فيعبر ذو الذوق فيها راكضاً ولا يصدق انه ينتهي منها سالماً معافى وهو يغور وينجد ويسقط وينهض متعثراً بالكلاب النائمة في وسطها او التجمعة على قامة قد رماها السكان بجوار تلك الطريق الموحلة . هذا عدا ما يزعجك من الحمير المحملة حجارة او زبلاً والجمال المثقلة بالاحمال العظيمة حتى انها لتسد اعرض طرقات المدينة والطامة الكبرى عندما يلتقي الجمل بالجمل والناس بينهما معرضين لرحمة هذه الحيوانات فضلاً عما يعترض لك من سائقي بغال النقل الذين يمرّون بك كالسهم المنطلق فان اخذت لنفسك الالهبة والتجأت الى دهليز (والدهاليز بمحمد الله كثيرة) او حانوت او باب مفتوح سلمك الله

من الخطر ونجاك والآن وقت صريح سوقهم وكنت من المخطئين ولا من يسأل
 عن ذلك ولا من يردع . ثم انك لتمرّ بدكاكين الباعة وقد نصبوا على جانبيها
 وامامها اهراماً من السلع الكاسدة والمتاع الرديء والبضائع التي قلبت عليها
 الاحقاب وتناقلتها يد الخلف عن السلف ونسج عليها العنكبوت قصوراً وهي
 ليست من النفاسة في شيء منصوبة كلها فوق صناديق كبيرة فارغة وقد يضع
 الفرد من الباعة ستة او سبعة من تلك الصناديق الواحد امام الآخر اوفوقه وهو
 غير مبال بتضييق الطريق او السوق فوق ما هي عليه من الضيق وقد شرحت
 طرفاً من هذه الحال في فصل آخر . واذا مررت بسوق لم تسقف بالحجر
 او بالخشب تراها مسقوفة بالحصر العتيقة المحرقة والحرق البالية المزقة والزبابل
 المنتنة ممدودة على اعواد رفيعة او اخشاب فقيرة والسنابر والكلاب تركض
 فوقها من سوق الى اخرى وقد يتفق وقوع كلب او سنور على رأس احد
 المارين . هذا عدا غريب منظر هذه السقوف وقد تدلت منها اطراف تلك
 الحصر والحرق البالية خصوصاً ايام الامطار اذ تسيل منها المياه القذرة فوق
 المارين وتنصب على رؤوسهم واعناقهم فتصنع ثيابهم بالالوان المختلفة وكأنها
 تعارض النقوش البديعة التي يراها انسانك على جدران المدينة المسعودة . ثم
 انك لا تخطو بضع خطوات حتى ترى رجلاً مترفصاً او مستوفزاً يبول على
 حائط في عرض الطريق او الشارع وهو متخّ ذراعاً او اكثر عن الحائط لا
 يستحي من فعله هذه ولا ينجس ممن يمرّ به من اهل الاقدار وصبيان المكاتب
 وربات الحدور ذوات الصون والعفاف . وقد تمرّ بفسح (تضارع الساحات التي
 قدم ذكرها ولا تشبه) قامت في وسطها شجرة قديمة العهد قد نخرها السوس
 واتخذها جيران ذلك لمكان لربط خيلهم وبنالم وحبرهم والجمال قد أنيئت

باحمالها واثقالها والزبل قد ملأ تلك الفسحة بين منشور ومنشور والذباب يهاجم
 المارين ويلطم وجوههم ويطن في آذانهم والكلاب تنبح ان مر بها ذو نعمة
 على عكس ما قال بعض الشعراء في باب الفنى والفقر لانها قد ألقت اكل
 العظام النيئة وفات الخبز اليابس وشم رائحة الدهن الخيث والسمن المتن ولم
 تعد شم الطيوب التي تطيب بها اهل الذوق السليم ولا ألقت عيونها النظر
 الى زى اهل الحضارة والنعيم. وقد تمر بمطاعم ثاباها من مطاعم فان رائحة لحم
 الجمل ولحوم الماعز والنعيم البائنة المشوية على النار يتفرز منها ذو الذوق وتعاها
 النفوس الابية وأضف الى ذلك رائحة ذفرة الجزار صاحب المطعم المذكور
 والصحاف الموضوع فيها المشوي والحوان الوخم وكل ما تشاهده في ذلك
 الدكان مما يُنفر منه ويُبتعد عنه. واذا اجلت طرفك فيما حوله من دكاكين
 الجزارين والبقالين والسمانين والخبازين القذرة وفي ملابس اصحابها الوسخة وفي
 الباعة على ظهور الحمير الذين يعترضون لك في وسط الطريق بالاحمال الكبيرة
 وفي الكلاب المتقلبة من دكان الى آخر وفي هراشها بين ارجل العابرين وغير
 ذلك من المناظر والاحوال التي تنقبض منها النفس وتشمز عدا ما تراه على
 وجوه الاهلين من سياء الكابة والقنوط حكمت جازماً بان التوفيق لم يمر على
 تلك الربوع ولا جاز بهاتيك المدينة وانه سلها الى رحمة الخموس ثلاعب بها
 يد البؤس وتقلب بين عوامل الشقاء فهي عرضة مصائب الدهر ونوازل الايام
 لا تكاد تخلص من وباء حتى ينزل بها حريق هائل او تنهض من مجاعة وتحط
 حتى تقع في كساد مقتر وأيقنت ان السعد والتحسن هما الفاعلان في تقدم هذا
 وتهتر ذاك ونجاح زيد وفشل عمرو وعلو سعيد وانحطاط صالح وكلهم كما علمت
 لم يسعدوا باهليتهم وسعيهم ولا شقوا بخمولهم وكسلهم بل هي احكام التوفيق

وقضاء الحرمان

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألقِ دلوك في الدلاء
تجيء بملئها طوراً وطوراً تبيء بحماةٍ وقليل ماء

وقال الفريق الثاني لولا السعي والعمل لما وصل الانسان الى حالة
التمدن التي نراه عليها الآن في أكثر جهات الارض ولا قيض له الاجتماع
الآثل الى غبطة نوعه بل لما تسرت له اسباب البقاء ولولاها لما عاش في بدء
امره وقد كان تامها في قفار الجهل هائماً على وجهه في سباسب العجبية ضارباً
في الاودية والجبال ورآه حيوان يقنصه او نبات يأكله او سمكة يصطادها
غير عالم من سابق امره شيئاً ولا مقدراً امراً من آتیه وانما جل سعيه كان
وراء قوته فلولا سعيه وعمله لما استتب له الحصول على غذائه اليومي وبسببهما
أُتيح له مصادقة سواء من بني جنسه فتعاونوا على دفع المضرة وجلب المنفعة
وزاد سعيهما وعملهما فوجدوا آخرين من نوعهما عاشرين على شاكلتهما فانضمت
فئة الى اخرى وتوالى ذلك الانضمام حتى كانت العشائر فزادت كالياتهم على
حاجياتهم بالمعاونة على السعي والعمل فاحتبسوا الحيوان الجامع النافر وروضوه
للانتفاع به واتخذوا وبره قسجوه خياماً ثم توصلوا الى معرفة الحبوب النافعة
وتميز الاثمار الصالحة ثم الى طريقة حفظها وزرعها وحصدها وطحنها وعجنها وخبزها
وكل ذلك لا يتم الا بالسعي والعمل ثم شرعوا في بناء القرى فالبلدان الصغيرة
فصارة المدن والامصار العظيمة ولا يخفى ما تخلل ذلك من ترقى الانسان في
الصنائع والعلوم والفنون ومن الشرائع مما احتاج الى الكد والنصب والعناء
الطويل ولم يتم الا ويد الانسان عاملة فيه تجري به احكامها في السراء
والضراء ولو اقام يترقب السعود والطوالع ويترصدها النجم اللامع ويتمسك بالغال

الكاذب الخادع ويمتد بالحظ والتوفيق ويمتد مع انجحت العهود والمواثيق لما
أكل الآ الجوع ولا عاش إلا أياماً او بعض أيام

وإذا راجعت تاريخ القرون الفائرة وتأملت في حالتي العمران والخراب
رأيت السعي والعمل ملازمين أولى الحالتين بل ربما وضع لك ان الاعتقاد
بالتوفيق والحرمان هو احد اسباب الخراب بل اشدّه ضربة على العمران وقلّ
ما تجد هذه العقيدة في البلاد السعيدة وكثيراً ما ترى علماء وعقلاء تلك البلاد
يستخفون بها وجل اتكلم على سعيهم واعمالهم البدوية والعقيلة وتجد هذا المبدأ
شائعاً في البلاد الشقية المنحطة وعند الامم التي لم تشرق عليها انوار العلوم الصحيحة
والشعوب التي ألقت الكسل وسرى في عروقها سم الحسد ودب في دماء الخمول
وماتت منها العصية وعدمت محبة الوطن وقعدت من بينها عزة النفس وفارقت
رووسها النخوة . وكما تبعت امر هذا الزعم وجدته متأصلاً في التحوت الذين
يلجأون اليه ستراً لمعايهم ودفماً لتقريع مؤنهم على قاعدهم عن العمل وقد لا
يكتفون بذلك فيخذون هذا المبدأ ذريعة لتنديد بذوي الاقدار وارباب
المراتب واهل العلم والفضل والثروة الطائلة ممن لم يصلوا الى تلك المنزلة ولم
يلفوا ما نالوه من الشهرة والغنى إلا بعد الجهد والمناة وطول الروية والتفكر
ومزيد الاكباب على الدرس وسهر الليالي ومعاركة الايام ومعاونة الامور العظام
ولله ابو الطيب حيث قال

تريدن لبيان المعالي رخصة ولا بددون الشهد من ابر النحل

ستأتي البقية



﴿ قراءة الكتابة من وراء الحب الكثيفة ﴾

لحضرة الدكتور نجيب اقدى بدورة في بيروت

لا يزال نطاق العلوم الطبية فيما يتعلق بالجهاز العصبي ضيقاً جداً ولا تزال مسأله من الامور المفلقة التي لم تهتد ذرائع البحث الى الكشف عن سرائرها . وقد وقنا في هذه الايام على مسألة وضعا الدكتور النطاقي الاستاذ كراسي موضع البحث في مجمع العلوم بمونبليه تتعلق بحادثة غريبة فريدة في بابها أيدها بالادلة القاطعة والبراهين الناصعة حتى لم يبق للريب مجالاً

اما الحادثة المذكورة فهي كما رواها الدكتور كراسي قال : اخبرني صديق لي من تلاميذي يدعى فتول عن امرأة في نوربون قرا الكتابة المحجوبة بالاجسام الكثيفة فوق هذا الامر عندي موقع الحب وارتدت ان اتأكد صحة ذلك فكتبت (على غير علم من تلميذي ومن غيره) على نصف طبق من الورق بيتين من الشعر وكتبت تحتها كلمتين احداها باللغة الروسية ذات احرف كبيرة والثانية بالالمانية ذات احرف صغيرة وطويت الصحيفة ووضعتهما ضمن ظرف من القصدير الرقيق ثم وضعت هذا الظرف ضمن ظرف آخر من الورق المادي الثخين والصقته الصاقاً محكماً وختمته بالشمع الاحمر بختم منقوش عليه اسمي ودفعته الى تلميذي المشار اليه وكلفته ان يتوجه الى نوربون حيث تقيم المرأة ويقترح عليها ان تقرأ مضمون الرسالة دون ان تفتحها فتناول الظرف مني وانطلق به وبعد يومين كتب الي ما يأتي

» اني وصلت الى نوربون ووضعت رسالتك على منضدتي في منزلي وذهبت لأحضر المرأة من منزلها وهو بعد ٣٠٠ متر عن منزلي فسألني عن قصدي فاعلمتها فقالت لا حاجة الى ذهابي معك فاني افعل ذلك في الحال

ونحن هنا فازداد بذلك عجبى واستعراي وسألتها ان تبثني بمضمون الرسالة فشرعت قائلة ان الرسالة موضوعة ضمن ظرف اول مختوم بالشمع الاحمر وعليه اسم الدكتور كراسي فاذا فضضت هذا الظرف وجدت الرسالة مغلقة بظرف ثان من القصدير الرقيق والرسالة تشتمل على بيتين من الشعر وهما كذا وكذا وانشدتنيهما ثم قالت وتحت اليتين كلمتان الواحدة باحرف كبيرة والاخرى باحرف صغيرة

« هذا ما قاله المرأة عن مضمون رسالتك فعليك ان تتحقق ذلك انت بنفسك وقد استغرق هذا الامتحان دقيقة ونصف دقيقة من الزمن وها انا واضع لك ضمن كتابي هذا رسالتك التي عند اطلاعك عليها تتأكد انها لم تلم والسلام »

« فآخذت الكتاب وقابلت عليه ما قاله المرأة فاذا هو في غاية المطابقة لنص رسالتي فاخذني العجب لا قطع من قراءة الكتابة المجوبة بالاجسام الكثيفة بل من قرأتها عن بعد ٣٠٠ متر انتهى »

وقد رفع الدكتور كراسي هذا الامر الى مجمع العلوم بمونبليه واطلعه على الرسالة المختومة حتى اذا تأكدت لديه صحة الخبر قرر ارسال معتمدين من قبله لتحقيق الامر واستجلاء ما يمكن الوقوف عليه من هذا الامر الغريب وقد قرأنا كثيراً من مثل هذه الحوادث غير انها لم تكن في هذه المنزلة من الوضوح ولا ناقلوها ممن يركن اليهم واما هذه الحادثة فصحيحة لا ريب فيها لان ناقلها الدكتور كراسي وهو احد مشاهير اساتذة الطب في فرنسا وقد تأيدت صحتها بشهادة مجمع العلوم بمونبليه فضلاً عن انها مسندة الى براهين قاطعة لا تحتمل الشك ونحن في انتظار ما يحكم به المجمع المذكور في ذلك والله اعلم

رجل العصر

﴿ في التأليف والاختراع ﴾

من نظم حضرة الاستاذ عيسى اقدى الملوفاً احد مدرسي العربية في مدرسة كفتين

من الشخص المكب على الكتاب	يطالعه يجدر وارتباب
له طرس تبسم مذ تبدى	بطرف يراعه فرط انتحاب
حكي طرف السحاب اذ تباكي	فاضحك ثمر ازهار الروابي
هو الفصن الذي الالفاظ قطف	له ونسبه نفس الصواب
وشعور المعاني ان تغني	تلاعب بالنهي مثل الشراب
فيخطب اذ منابره اكف	وينطق صامتاً دون ارتباب
وليس بالغ نطقاً وجارت	يقطع لسانه ذات النصاب
وكم توجي العقول الى كلم	بطور الطرس من عجب عجاب
وعبرة تمن الى يراع	وترضه جنى أزي وصاب
اذا ما طرفه مرها تشكى	تكحلها بانمدها الرضابي
زناد للنواطر دون قدح	ترى منها سنى شرد الثقاب

..

فذاك الشهم ينشر ما بقلب	بكتب من سؤالي او جواب
ينحوض بحار افكار فيجني	لآلئ حكمة ذات انتحاب
ترى من حوله حصناً حصيناً	من الكتب المدة للطلاب
مجلات وصحف ليس تحصى	تيلك مطلباً من كل باب
ففيها من فنون العصر دُر	تنظم كالقلائد في الرقاب

مؤلفها كنعل في رياض جنى عسلاً بكدر واكتساب

ومن ذاك الذي اضحى مكباً على ابحائه منذ الشباب
وقوات الطبيعة سلته عنان قيادها دون اضطراب
بقوة كوربانه او بخار اعد العصر مخضلاً الجنب
اذل الخاذية في قيود كما اقتص الصواعق بالحراب
وارجف قلب بحر فيه سارت بواخره على رغم العباب
وقد قتل البعاد على قطار توغل في السفوح وفي الهضاب
وطار بقيد المنطاد حتى تلفع بالضباب وبالسحاب
وانا القنراف لحظ صوت وفي تلفونه نقل الخطاب
بمكروفونه قوس سماء كجر طين اجنحة الذباب
وفي رسم القنراف اذكاء له بعد المات او الغياب
اشعة باطن كشفت مخا شئون قد توارت بالحجاب
بنظاراته العين اطمانت وفاق طرف زرقا والمقاب
لسان البرق مخره فادنى له الانباء في زمن اغتراب
ومرقة الى الفلك المعلى تطلع كاشفاً حال الشهاب
ومجره صغير الجسم يجلو فسهل عزه كل الصعاب

اجاب العصر سائله فخذ هو الرجل الذي احيا الليالي
مقالاً فيه اسلوب القاب هو الرجل الذي لم يال جهداً
فاحيت ذكره بين الصحاب بتقيب بعد واقتراب

اراق دم القلب ونور عين
 فما ذنب الفتى باللهو ذكراً
 على ابجائه وعلى الكتاب
 ولا في جمع مال واتساع
 ولا في عجب او في قمار
 ولا بالحسن او نضد الثياب
 وما بتخرصات الوهم جدوى
 كفعل السحر او زجر الغراب
 وما كسبُ المنى بلذيق عيش
 ولا في قرب سلى والرباب
 فذلك مستطير الذكر دوماً
 وهذا مشتك سوء المآب

الكائنات وخصائصها

الكائنات على اختلاف مراتبها وتباين اصنافها مؤلفة من العناصر البسيطة على ضروب مختلفة في الكم والكيف وكلها اما ان تكون اجساماً قارئة في مواضعها مؤلفة من دقائق متجانسة لا يختلف الجزء منها في تركيبه الكيماوي ووضع دقائقه وشكله وسائر خواصه عن الجسم كله وهي الجماد واما ان تكون اجساماً حية مؤلفة من اعضاء تقوم بعمل حيوي غاية بقاء ذلك الجسم الى الاجل الذي أتيج له وحفظ نوعه بطريقة التوالد وهي الاجسام الحية او الآلية وتشتمل على النبات والحيوان . فالجماد او المعدن عادم الاعضاء لا ينفلج بحركات داخلية نثماً بها اسباب الحياة فهو لا يتوالد ولا يموت واذا لم يطرأ عليه حادث بقي قاراً في موضعه الى ما شاء الله على انه يتحرك بقوة خارجية مما يفعل في كل مادة كما لو قذف بشيء منه في الفضاء فانطلقت القذيفة بسرعة تعادل قوة الدفع التي تقاوم ثقل مادتها فانها تبقى منطلقة على السرعة نفسها ما لم تعارض هذه القوة قوة اخرى تحدث خللاً في الموازنة . ولما كانت الاجسام الغير الآلية مؤلفة من دقائق متجانسة وكانت العناصر المركبة منها لا تختلف في جزء من الجسم عما

هي في كلِّ لم تتغير اشكالها اذا تبلورت ولم تختلف اجزاؤها اذا تجزأت عما تكون عليه الكتلة الاصلية وكل ذلك ثابت بالتجربة تراه بالهجر اذا اردت ان تتحقق كيفية تولد بلورة جسم معدني فترى شكلها لا يفرق عن شكل الجسم الذي صدرت عنه في اكبر حجمه . ولا شك في ان العلة الفاعلة في التبلور ناموس عام تجري احكامه على وتيرة واحدة في الجمادات كافة ومهما كانت الذرات المؤلف منها الجسم الجمادي دقيقة فهي صلبة من شأنها مقاومة غيرها بحيث لا يحترق بعضها بعضاً ولكن بعضها يجذب بعضاً لما بينها من الالفة فتترام سافاً فوق سافٍ على سطوحها المتماثلة بحيث لا يبقى فراغ بينها غير مملوء

وقد يحدث ان الجسم الواحد يتشكل باتسكال مختلفة على طرق معينة تحت سلطة فواعل خصوصية كالكبريت اذا ذوب في كبريتيد الكربون وأحمي حتى يتغير السائل فيتلور على شكل مثنى الزوايا الى الشكل المعين ثم اذا صهر وبرد يتبلور على شكل ابر طويلة مؤلفة من موشورات منحرفة قاعدتها معينة . وقد يحدث ان جسماً يحمل محل جسم آخر فيتخذ شكلاً جديداً غير شكله الاصلى ولذلك يسمى بالشكل الكاذب وهو يقع كثيراً في الصخور المائية الاصل وقد سمي بالتجر ونادراً في المعادن المتبلورة كما في الجص اذا استحال الى مادة رملية (سلكا) وقد تؤثر الفواعل الخارجة في تبلور الجسم بعينه فتغير شكل بلوراته تغييراً هندسياً يجري على نظام ثابت . فيتج من ذلك ان نمو الاجسام الغير الآلية انما يتم بوضع طبقات بعضها فوق بعض تتعاقب ما دامت هذه الاجسام محاطة بالمواد التي تستمد منها النماء

وزعم فريق من العلماء ان دقائق الاجسام الغير الآلية متحركة على ان حركاتها انما هي اهتزازية لاشيء فيها من الحركة الخصوصية او الذاتية التي تتأز بها الحويصلات

او الخلايا الحية وزعمهم هذا مبني على ما شوهد من حركة المادة بفعل الحرارة الذاتية . ولا يخفى على الفطن اليب الفرق بين حركة عضو يقوم به الحياة وبين استقالة قضيب من الحديد اذا اُحْمِيَ وقصره اذا برد وانجذابه بالقوة الكهربائية او المغناطيسية الى غير ذلك مما لا محل للافاضة فيه الآن

اما الحركات المعروفة بالبرونية بالنسبة الى برون مكتشفها قُتِرَى بالمجهر في قطرة ماء تشتمل على دقائق مادة غير آلية حيث تتجاذب وتتدافع بسرعة غريبة وهذه الحركات تبطل بالحرارة وتسرع بالبرد وتتلطف بالقلويات الكاوية وتتوقف بالحوامض المعدنية ولا سيما الحامض الكبريتي فاستدلوا بذلك على المشابهة في الحركات بين الاجسام الآلية وغير الآلية ولكن هذه المشابهة لا تثبت خاصة الحياة للدقائق الآلية ولا سيما لان البرد يوقف حركة الدقائق الآلية كما توقفها الحرارة خلافاً لدقائق المواد المعدنية كما تقدم

والاجسام الآلية على حالة بين السيولة والصلابة لا تُغيّر كيفيتها الا وقد هلكت خلافاً للاجسام الغير الآلية فانها تستحيل بفعل الحرارة من حالة الصلابة الى الحالة الغازية . ومعلوم ان عناصر الاجسام الآلية تتحل بفعل الحرارة القوية فلا تقوى الحيل البشرية بعد ذلك على اعادة تركيبها بحيث تؤلف كائناً جاً مع ان العناصر المكوّنة هي منها انما هي بعض العناصر الطبيعية القائمة بها الاجسام الغير الآلية فليس فيها عنصر خاص ولكن هذه العناصر تتركب فيها على طرق خصوصية بفعل القوة التي لم تدرك حقيقتها وهي المعروفة بالحياة

ومن الغريب ان الاجسام الآلية لا تزال تنمو وتكاثر وتتعاقب انواعها فيرث الخلف السلف وهي كثيرة التعرض لاسباب الهلاك والفتنة لما في تركيب

عناصرها الكيماوي من قابلية الانحلال وتأليف دقائقها الحية من لطيف التقويم
واغرب من ذلك ثباتها لدى طوارق الحدثنان وصبرها على مغالبة صروف
الزمان منذ كانت الاحداث تنتاب طبقات الارض في اطوار تكوينها الاولى فلا
شك في انها لم تقوَ على الفوز في حلبة تنازع البقاء الا لقوة خاصة تعرف بقوة
المقاومة او الثبات لانها تدركها عن نفسها اسباب الهلكة وتنتهي بها لملامة
احوال البيئة على ما يقتضيه كيانها وليس من ذلك شيء للجسام الغير الآلية
ومن خصائص الكائنات الحية انها مركبة من اعضاء تنفعل بحركة
دقائقها الذاتية انفعالا مصدره الحياة وغايته التغذية للتعويض عما خسرتة بالعمل
الحيوي المحتوم على كلي منها فهي لا تزال عرضة للتركيب والتحليل ولذلك كانت
حركتها مستمرة لا تنقطع وقد شبهت هذه الاعضاء بالآلات وفي الواقع ان
الكائن الحي سواء كان بناؤه بسيطاً او راقياً انما هو آلة حية تُفَرِّق عن الآلة
المألوفة بأن هذه تلتف بكثرة الاحتكاك او الصدا وتُصلَح بتجديد ما تلف منها
اما تلك فاسباب تلفها لا تختلف عن اسباب تلف الآلة المعروفة ولكن تجديد ما
تلف منها انما يكون من جراء الفعل الحيوي المستقر فيها فاذا كان الكائن
الحي حدثاً آخذاً في النشوء يظلب فيه التركيب على التحليل فينمو الشخص ويكبر
حتى يبلغ الطور الذي يتوازن فيه التركيب والتحليل فيصير حينئذ على اتم
كماله حراً بالتزايد والتناقص ثم ينقضي هذا الطور بغلبة التركيب على التحليل
حتى تُوقف الآلة عن العمل فيحدث الموت فالموت اذا عبارة عن غلبة التحليل
على التركيب في المادة الحية واستحالتها الى مبادئها العنصرية

ولا يشبه دثور الاجسام المعدنية موت الاجسام الحية في شيء فالماة
والحرارة يحللان العنصرين ويزقان اجزاءها ويشققان الطبقات الرقيقة منها وربما

حدثت هزة فجائية فانفصلت بعض القطع وانحدرت الى المياوسى والاغوار فتألفت كوماً وركاماً ويرى تأثير الماء في الصخور القائمة في شاطئ البحر حيث تصادم الامواج فتتخر فيها على تماذي الزمان اخايد وينهاك ترابها فتسقط ولا يخفى ان كل ذلك لا يشبه التحليل الواقع في الجسم الحي في شيء . على ان الصخور الكاسية يحللها ماء المطر المشبع بالحامض الكربونيك فيتحول كربونات الجير المؤلفة منه هذه الصخور الى بيكربوناته وهو أكثر قبولاً للذوبان بالماء ثم يفلت المقدار الزائد من الحامض الكربونيك فيرسب كربونات الجير على الهيئة المعروف بها في الصخور الكاسية التي تكون منها الركام المؤلفة منه القشرة الارضية . ومثل ذلك يحدث اذا اخترق ماء المطر الطبقات المتراكمة في ارض متخلخلة التربة حيث يتحد الحامض الكربونيك بكربونات الجير فيتكون بيكربونات الجير القابل للذوبان واذا رشح هذا المركب الذائب في غار قطرة قطرة انعقد في سقفه اجاراً كلسية تندلى منه على شكل تنوءات او رسب على جوانبه او في ارضه كما يرى في كثير من الكهوف

والجبر المحبب وهو كثير الصلابة ينحل على نحو ما تقدم فيقوم بتكوين الصلصال والرمال التي تحمل الى الاماكن البعيدة عن منشأها بحجاري الماء وهو مكون من مواد رملية وشبية يُعبر عنها بالكوارتز والفلسبات وهو سالكات الالومين والبوتاسا او الصودا الذي يؤثر فيه الماء المشبع بالحامض الكربونيك فينحل به انحلالاً بطيئاً مستمراً فيتولد حينئذ الغضار الذي يصنع منه الخرف الفاخر الثمين . والصوان أكثر صلابة ولكنه يحمات شيئاً فشيئاً بالفواعل الطبيعية لان الماء المشبع بالحامض الكربونيك او بواحد نشادرية يحل مادته الرملية فتدخل في تركيب بنية النبات . والحاصل ان الاجسام الغير الآلية يمتورها التحليل كـ

قدم ولكن العناصر المتحلة منها تبقى في الارض او تدخل في تركيب الكائنات
الآية فلا تفقد حيثيتها خلافاً للاجسام الحية التي يؤدي انحلال عناصرها الى
قد حياتها ومتى انحلت هذه العناصر استحالت الى مركبات جديدة لا يشبه
شيء منها الجسم الذي كان قائماً بها ولا جزءاً من اجزائه فثبت بذلك ان
الفرق بين عالم الجماد وعالم النبات والحيوان قائم بكثير من الخصائص التي لا
تقوى على تفنيدها مزاعم قوم من العلماء والله اعلم

القلب وامراضه

لحضرة الفاضل الدكتور شبلي شميل

القلب هو الجزء المركزي لما يسمى عندهم بالجهاز الدوري يقبل الدم
الوريدي الراجع من اطراف الجسم والذي لم يعد يصلح للتغذية لتطهيره في الرئتين
ويدفع الدم الشرياني الراجع من الرئتين والذي صار صالحاً للتغذية الى سائر
اجزاء هذا الجسم. وهو مؤلف من اربعة تجاويف اثنان ايمان للدم الوريدي
واثنان ايسران للدم الشرياني فالدم الوريدي يصب في الاذينة اليمنى بواسطة
وريدتين احدهما يقال له الاجوف الصاعد او السفلي يأتي بالدم من اجزاء الجسم
السفلى والثاني يقال له الاجوف النازل او العلوي يأتي بالدم من الرأس واجزاء
الجسم العليا. ومن الاذينة اليمنى ينزل الدم الى البطين الايمن وهذا ينقبض

١ اقترحت علينا هذه المقالة من بعض مشتركينا الكرام طلباً للقائدة الصحية
والعلمية ولا يخفى ان هذا الموضوع مما لا يستوفى في مقالة ولا في عدة اجزاء من
البيان ولكن المنشئ حفظه الله قد التزم فيه جانب الايجاز والتلخيص مع الاجتهاد
بالقدر الذي يهيمه جمهور القراء

فيدفعه في وعاء يقال له الشريان الرئوي يوزعه في الرئتين حيث يتطهر اي
يقعد اكسيد الكربون الذي يكون قد اكتسبه في طريقه من احتراق النجعة الجسم
ويأخذ الاكسيجين من الهواء الذي يأتي الى الرئتين عن طريق المسالك الهوائية
بالتنفس وهذا التبادل بين اكسيجين الهواء واكسيد الكربون الذي يحمله الدم
الوريدي يتم بموجب ناموس يعرف عندهم بناموس تبادل الغازات . فاذا تطهر
الدم في الرئتين نقلته اربعة اوعية تعرف بالاوردة الرئوية الى الاذينة اليسرى
وهذه تصبه في البطين الايسر وهذا ينقبض فيدفعه في الشريان العظيم المعروف
بالاورطى (الابهر) فيرسله الى جميع اجزاء الجسم غذاءً مريثاً يكسبها قوةً ونشاطاً
ومما تقدم يظهر لنا ان القلب ايسر آلة بسيطة بل هو آلة مركبة محكمة الصنع
اشبه شي بالآلات الميكانيكية كل تجويف من تجاويفه يقوم بوظيفة غير الوظيفة
التي يقوم بها التجويف الآخر . وله صمامات مختلفة تفتح وتغلق بحسب ما يلزم
لاحكام القيام بوظائفه المتعددة . فاولاً يوجد صمام بين الاذينة اليمنى والبطين
الايمن يعرف بالثلاثي الرؤوس لانه مؤلف من ثلاث قطع مخروطية تجتمع رؤوسها
في المركز وترتبط قواعدها في الحلقة الفاصلة بين التجويفين ترتخي وتنفرج رؤوسها
فتسمح للدم بالتزول من الاذينة الى البطين فاذا بلغت انقبض البطين واشتد
الصمام وسد الفوهة الاذينية البطينية منعاً للدم من التقهقر الى الاذينة التي اتي
منها فلا يجد امامه طريقاً يسير فيه غير فوهة الشريان الرئوي فيندفع فيها فاذا
قذف البطين كل الدم الذي فيه ارتخى لقبول دم جديد يأتيه من الاذينة
كالاول ولم يتقهقر اليه الدم المندفع في الشريان لوجود ثلاثة صمامات بين
الشريان وبينه تنتشر فتصد الدم عن الرجوع . ويوجد صمام آخر ايضاً بين
الاذينة اليسرى والبطين الايسر يعرف بالصمام التاجي مؤلف من قطعتين فقط

ووظيفته كوظيفة الاول منع الدم عن التقعر الى الاذينة اليسرى عند انقباض
البطين الايسر لدفعه في الشريان الاورطي حيث يوجد ايضاً ثلاثة صمامات هلالية
تمنع عن الرجوع الى البطين عند ارتخائه. وعدا ذلك فالقلب كله مغلف بغلاف
من جنس الاغشية المصلية يعرف بالشغاف او التأمور

فاذا عرف ذلك وعرف اتصال القلب بالاعضاء الاخرى خصوصاً
الكليتين والكبد بسبب الدورة الدموية بحيث ان عاقبة في هذه الدورة
ناشئة عن احد هذه الاعضاء لا بد ان تؤثر في وظيفة الآخر علم حينئذ ان
امراض القلب كثيرة جداً لا يمكن استيفاء وصفها وصفاً دقيقاً في مقالة واحدة.
ولابد من الإشارة الى ذلك في هذا المقام لان المقصود من معرفة امراض القلب
معرفة العلاج والعلاج لا يكون مستقلاً ولا يرجي منه فائدة كلية او جزئية الا
اذا نظر فيه الى الاسباب لان اسباباً مختلفة كثيراً ما تحدث نتائج متشابهة فلو
اقتصرنا حينئذ على النتيجة وأهملنا السبب لم نفلح وان افلحنا مرةً بطريق الاتفاق
نخطئ عشرين. والعلاج على الصورة التي اشرنا اليها يعرف عندهم بالمعالجة
السبية وهي وان كانت ذات شأن عظيم في عامة الامراض الا ان شأنها
اعظم جداً في علاج امراض القلب لكثرة ما يعرض فيها من الاختلاطات التي
قلما تشاهد في سواها ولا يكون لها نفس الاهمية التي لها في امراض القلب

قلنا ان امراض القلب كثيرة ونفعل ذكر امراض غلافه المعروف بالتأمور
وتقتصر على ذكر امراضه الخاصة ونجتهد على قدر الامكان في بيان الارتباط
بينها تسهيلاً لفهمها وتوطئةً للدولات العلاجية مع الاختصار اللائق بالمقام

فاولاً التهاب بطانة القلب وهو يحدث غالباً عن سموم بعض الامراض
خصوصاً داء المفاصل الحاد وعن ارتفاع درجة الحرارة كثيراً في الحميات مهما

كان نوعها وعن الافراط في المسكرات واعراضه العامة تابعة للمرض المرافق واعراضه الموضعية ضئيلة في القسم اقل وعسر في التنفس وهو كثيراً ما يكون سبباً لعلل الصمامات التي هي اشدّ علل القلب خطراً لكثرة عروضها واحداث الاضطراب في دورة الدم . وما قيل عن التهاب بطانة القلب يقال عن التهاب نسج القلب نفسه وكثيراً ما يكون نتيجة اشتداد العلة الاولى ولذلك كانت اسبابه اسبابها غالباً ويدلّ عليه سرعة النبض جداً وصغره (ضآلته) وعدم انتظامه ثانياً تضخم القلب وهو زيادة جرمه بزيادة غلظ جدرانهِ وهو يحدث غالباً عقيب العلل الصمامية التي توجب تقعر الدم سواء كان ذلك مع تضيق فوهاتهِ او من دون تضيق للتعويض عما نقص من انتظام وظيفة القلب لزيادة قوة عضلته بزيادة في أليافها مثل تضخم العضلات التي تكلف عملاً زائداً كتضخم عضلات التنفس في امفيسيا الرئتين . ويدلّ عليه اتساع مساحة الصم عند القرع على جهة القلب واشتداد نبضانه ومصادمة جدران الصدر حتى لقد يرى ذلك واضحاً رأي العين

ثالثاً تمدد القلب وهو عبارة عن اتساع جوف او أكثر من اجواف القلب وهو يسبق غالباً ضخامة القلب ولذلك كثيراً ما تكون العلتان موجودتين معاً والاسباب غالباً عاقبة في دورة الدم كما تقدم لنقص في الصمامات كما سيأتي والاعراض اذا لم يكن معه تضخم هي زيادة مساحة الصم عند القرع وهذه الزيادة تكون عرضاً أكثر منها طولاً مع ضعف مصادمة جدران القلب لجدران الصدر

رابعاً ضمور القلب وهو اما خاقي أو مكتسب والمكتسب يرافق هزال الجسم كله في سير علل مختلفة او ضغط عليه من مرشع مائي في جوف

التأمور او من تجمع الدهن حوله او من أية علة أخرى تضعف تغذيته . ويدل عليه الميل الى الاغماء والحققان والانيميا وصغر النبض وصغر مساحة الصم تحت القرع وضعف الصوت الاول والثاني عند التنصت بالاذن ووضوح اللفظ التنفسي في القسم القلبي من طفوف الرئة عليه الا اذا رافق ذلك مرشح في جوف التامور او سبب آخر يجعل القسم القلبي اصم تحت القرع

خامساً نقصان صمامات القلب وتضييق فوهات — كل فوهة من فوهات القلب الأربع وهي الفوهة الاذينية البطينية اليسرى والفوهة الاذينية البطينية اليمنى والفوهة الاورطية والفوهة الشريانية الرئوية تصاب بنقصان او تضيق او نقصان وتضييق معاً في التضيق يصير مرور الدم من هذه الفوهات صعباً ويطلب من عضلة القلب جهداً زائداً ولما يتيسر فراغ التجويف فراغاً تاماً من الدم المطلوب دفعه وفي النقصان يفرغ الدم كله بالانقباض وانما حالما يرجع الجوف المنقبض الى الارتخاء والاتساع يتقهقر اليه جانب من الدم الذي يكون قد دفعه لنقص في الصمام يحول دون احكام السد الضروري لانظام الدورة في حال الصحة . واذا وجدت العلتان معاً اي التضيق والنقصان فعب القلب من ذلك يكون اشد ايضاً ويسهل تصور التغيرات العضوية والاضطرابات الوظيفية التي تصاحب ذلك كتمدد القلب وتضخمه وعدم انتظام ضرباته وتأثيرها في النبض وقلة تطهير الدم واحداث احتقانات في اعضاء بعيدة كالكلبد والكليتين قد تؤدي الى امراض شديدة كورم الاطراف السفلى والاستسقاء والزلال في البول الخ . ومن أكثر هذه العلل حدوثاً العاكة الاورطية الناشئة عن ضيق الفوهة الاورطية وتيجتها تمديد البطين الأيسر واحداث نقصان في الصمام الناجي بين البطين الأيسر والاذينة اليسرى تكون تيجته تتهقراً تاجياً وينبع

ذلك اضطرابات في الدورة الحيطية . ويستدل عليه بالاعراض التي تدل على
تضخم البطين الايسر وسماع صرير قلبي تجاه الصمامات الاورطية

ثم التهمتر الاورطي الناشئ عن نقصان الصمامات الاورطية ويحدث مع
الزمان نفس التغيير في البطين الايسر للقلب مع تضخم فيه ونقصان الصمامات
التاجية وما ينبع ذلك من الاضطرابات العامة ويدل عليه التمدد والتضخم وسماع
صرير خشن عوضاً عن الصوت الثاني للقلب

ثم تضيق الفوهة التاجية او العاكة التاجية وهي علة نادرة او هي اندر
من التهمتر التاجي ويمتد بها تمدد الأذينة اليسرى ضرورة مع تضخمها ويدل عليها
سعال مستعص وعسر تنفس ونوب ربو قلبي ونوب خفقان شديد تؤدي الى
ايديما رئوية او سكة دماغية وعند الاستقصاء يسمع صرير يسبق الصوت الاول
المسموع عند رأس القلب

ثم نقصان الصمامات التاجية والتهمتر التاجي وهذه العلة اكثر وقوعاً من
سائر العلل الصمامية ويمتد بها تمدد تجاوزف القلب عموماً وتضخمه ويدل عليها ما
يدل على التمدد والتضخم وسماع صرير مع الصوت الاول اوضح عند رأس القلب
وضف الصوت الثاني الطبيعي

وتقتصر على هذا القدر وتنقل الكلام على العلل التي تعرض لفمحة
الشريان الرئوي ولصماماته وللصمامات الثلاثية الرؤوس التي بين البطين الايمن
والاذينة اليسرى لندرتها ونكتفي بالإشارة الى حوول القلب الدهني الذي يعرض
كثيراً للسان على انه شوهة ايضاً في التحفّاء وكثيراً ما يتقبه الموت فجأةً بانفجار
القلب او بالغشيان والى عيوب القلب الخلقية كوضع القلب في غير موضعه وقد
التأمر كله او بعضه والزراق الناشئ عن اختلاط الدم الشرياني بالوريدي

لعدم انسداد الثقب البيضي وانسداد القناة الشريانية بعد الولادة
وهناك علل أخرى كثيرة كصلابة الشرايين التي تعرض للانسان كلما
تقدم في السن والتي لها شأن عظيم في علل القلب وما يترتب عليها من الامراض
الثانوية في الاعضاء الاخرى وكالألم الفؤادي الحقيقي الشديد الخطر والكاذب
الذي يرافق عللاً كثيرة ضعيفة كالانيميا والمرض الاخضر والمستيريا وكالحفقان
الناشئ عن شدة الانفعالات المصيبة او عن افعال أخرى منعكة عن المدة
او سواها مما يضيق بنا المقام لو تحررنا وصفه وصفاً كافياً ولا يسعه إلا مطوولات
هذا الفن وتقدم الى الكلام في المعالجة على وجه مختصر كذلك مع النظر
فيها الى القواعد الكلية والمدلولات السببية مما يجعل فهمها نافعا ومفيدا لتطبيق
المفردات الدوائية عليها وموعدا في ذلك الجزء الآتي

مجموع الاحصاء المصري

ذكرنا في الجزء الخامس من هذه المجلة مجمل الاحصاء الذي تم في اثنا
السنة الحالية فكان مجموع سكان القطر ٣٢٣ ٩٦٥٤٠ قسماً . وقد وقفنا الآن
على بيان تفصيل هذا العدد باعتبار الجنسيات والمذاهب وغيرها فكان مجموع
السكان ٤٠٥ ٧٣٤٠٠ انفس اي بزيادة ٨٢ ٠٨٠ ثمانين ألفاً واثنين وثمانين
قسماً (لا غير) عن مجمل التعداد الذي نُشر في ذلك الحين على ما اثبتناه
في موضعه مفصلاً وقد سبق لنا التنيه على مثل هذا الخلل في الكلام على
تعداد الطاقة القبطية (صفحة ٤٣٦) مما دل على مقدار ما في هذا الاحصاء
من الدقة والضبط .. وهذا محصل التفصيل المذكور نشره على علته

﴿ التعداد بحسب الجنسيات ﴾

(عدد المصريين والعثمانيين المهجرين بالقطر)

المصريون الوطنيون	الرعايا العثمانيون	عرب البادية	المجموع
٩٠٠٧٧٥٥	٤٠١٥٠	٥٧٣٩٧٤	٩٦٢١٨٧٩

(عدد الاجانب المهجرين بالقطر)

اليونان	الاطليان	الانكليز	الفرنسيين	النمساويون	الروس
٣٨١٧٥	٢٤٤٦٧	١٩٥٥٧	١٤١٥٥	٧١١٧	٣١٩٣
الالمان	الاسبانيون	السويسريون	الاميركان	البلجيكيون	الهولنديون
١٣٧٧	٧٦٥	٤٧٣	٣٩١	٣٥٦	٢٤٧
البرتغاليون	الاسويديون	والتروجيون	الدنماركيون	الاييرانيون	اخلاق
١٥١	١٠٧	٨٢	١٣٠١	٩١٣	

٩٧٣٤٤٠٥

﴿ التعداد بحسب المذاهب ﴾

المسلمون	السيحيون	الاسرائيليون	من مذاهب شتى	المجموع
٨٩٧٨٧٧٥	٧٣٠١٦٢	٢٥٢٠٠	٢٦٨	٩٧٣٤٤٠٥

﴿ تفصيل اصحاب المذاهب المسيحية ﴾

القبط على مذاهبهم	الكاثوليك من غيرهم	الارثوذكس	البروتستانت	المجموع
٦٠٨٤٤٦	٥٦٣٤٣	٥٣٤٧٩	١١٨٩٤	٧٣٠١٦٢

وقد عُلِمَ من هذا الاحصاء ان الذين يتعاطون الصنائع والحرف يبلغون ٣,٢٤٧,٩٠٧ وهم نحو الثلث من اهل البلاد والباقيون وهم ٦,٤٤٦,٤٩٨

لا صناعة لهم . والذين يعرفون القراءة ٤٦٧,٨٨٦ لا غير والباقون وهم ٩,٢٦٦,٥١٩ أميون فاذا قابلت هذين العددين وجدت ان عدد القارئين في البلاد لا يكاد يبلغ ٥ في المئة (٤٨ في الالف) . على أن هذا التقسيم يتناول جميع سكان القطر من وطنيين وغيرهم كما يعلم من الاعداد المتقابلة فاذا اخرجت منهم الرعايا العثمانيين والاجانب ممن لا تكاد تجد فيهم أميا وهم لا يقلون عن ١٥٠ الف نفس بقي عدد القارئين من الوطنيين نحواً من ٣٠٠ الى ٣٢٠ الف وهو عدد لا يتجاوز ٣٢ في الألف وبقي ما يقرب من ٩٧٠ في الالف او ٩٧ في المئة يجهلون القراءة . وهذا ولا جرم من افش الجمل الذي لا تكاد تجد له نظيراً في شيء من الممالك التي يزغ عليها فجر التمدن العصري والذي ولا شك سيفضي بالامة والبلاد إلى الاضمحلال العاجل والدمار الكامل . وانما المؤاخذ بهذا رجال العقد والحل من نواب الأمة الذين أقيت اليهم مقاليد امورها وعُصِبَ بهم امر سياستها وتديرها بل التبعة كل التبعة فيه على وجوه البلاد وسراة اهلها الذين في ايديهم ثروتها وهم لسان الامة ويدها وقادة الرأي والعمل فيها والذين اليهم ينتهي عزها وعمرانها وعليهم يقع ذمها وخسرانها . ولعمر الحق ان السخاء بالمبالغ الطائلة من اموال البلاد وردّها عليها لقيام بانشاء المدارس وتهذيب المدارك واخراج الالباب من ظلمات الجهل والامية بل اخراج الأمة من مدافن الخمول والبوار لأولى وأبر من ارسال تلك الاموال في طريق لا يرجع عليهم منها بشكران ولا يشيعها فيه إلا رسل الشقاق والشنان . وان قطع المسافات ولو على القدم وارقاء المناير في صدر كل مزدحم لحت كبراء البلاد وذوي الثروة فيها على هذا الامر المهم الذي بمثله تنهض الامة من كبوتها وتدفع يد الفاصب عن حوزتها لأجدر وأجدى من الطواف

في الاقطار البعيدة لاستعانة ذوي المآرب على المطالبة بحق قد اضعناه من ايدينا والترسل اليهم بشكاية لاتعدو شكوى الجرم الى العقبان والغريق الى الحيتان وبهذا القدر كفاية لقوم يستبصرون

❦ اسئلة واجوبتها ❦

القاهرة — هل يوجد دواء لتقوية النظر بعد قصره
احد مشتركين البيان

ت. ج

الجواب — لا سبيل الى معالجة ذلك بالدواء لانه ناشئ عن خلل في شكل بعض الاجزاء المؤلفة منها العين ولكنه يصلح بوضع الزجاجات المقعرة تُختار على وفاق العين على يد طبيب عارف

الاسماعيلية — هل الاصح في لفظة « روح » التذكير ام التأنيث وعلى اي قاعدة يبنى الحكم وما الشواهد على ذلك

صالح هرون
ناظر مدرسة الاميركان
بالاسماعيلية

الجواب — الروح يذكّر ويؤنث الآن التذكير اكثر. واما القاعدة التي يُبنى عليها الحكم في تعيين احدهما فليس لنا في ذلك الا متابعة النقل عن العرب والرجوع بهذه اللفظة وامثالها الى قاعدة « اي كذا خُلقت ». قال في المصباح قال ابن الأنباري وابن الأعرابي الروح والنفس واحد غير ان العرب تذكّر الروح وتؤنث النفس وقال الازهري ايضا الروح مذكر وقال صاحب

ملحكم والجوهري الروح يذكر ويؤنث قال وكان التانيث على معنى النفس « اهـ »
ومن شواهد التانيث قول الحريري في المقامة القطعية
صبرت عليك حتى عيل صبري وكادت تبلغ الروح التراقي
وهو كثير في كلام المولدين ولا يحضرنا عليه شاهد من كلام قديم

فيلادلفيا — عثرت في الجزء الحادي عشر من البيان (صفحة ٤٣١)
على لفظة « داحة » عني بها الكاتب « اللعبة » وبعد البحث في كتب اللغة لم
أقف على هذه اللفظة . غير اني كثيراً ما سمعت عامة الناس يعبرون عن الشيء
الحسن بقولهم « دحة » بتشديد الحاء وبض عامة لبنان يستعملون في هذا
المعنى « الدحلة » وفي اللغة الانكليزية لفظة Dall قيد « لعبة » فهل من
نسبة بين هذه الكلمات وان كانت لفظة « داحة » واردة في كتب اللغة ارجو
ان تينوالنا ذلك افادة للقراء
جرجي حيقه

الجواب — قال في القاموس في مادة (دوح) « الداح نقش
يلوح للصبيان يعللون به ومنه الدنيا داحة » . وفي الأساس « وفلان يلبس
الداح وهو الوشي والنقش ... وجاءنا وعليه داحة » اي ثوب منقوش . وفي
لسان العرب « قال ابو عمرو هذا حرف صحيح في اللغة .. قال وقول الصبيان
الداح منه » اهـ . فقول العامة « دحة » محرف عن « داحة » واما الدحلة في
قول عامة لبنان فلا يظهر لها اصل في اللغة فالظاهر انه تحريف آخر ابدلوا من
احدى حاي « الدحة » لاما تخفيفاً من ثقل اجتماع الحائين . واما اللفظة
الانكليزية فلا نظن ان لها اتصالاً بشيء من ذلك والله اعلم

آثار ادبية

المشرق - وردنا الجزء الاول من هذه المجلة الحسنة لحضرة صاحب امتيازها الاب لويس شيخو اليسوعي وهي مجلة علمية ادبية فنية تُطبع بإدارة آباء كلية القديس يوسف في بيروت . وقد تصفحنا هذا الجزء منها فوجدناه مشتملاً على عدة مقالات جليلة الفائدة منها مقالة علمية في اهم اكتشافات سنة ١٨٩٧ للاب كولتجت ومقالة اخرى في اكتشاف وزن قديم لمدينة بيروت للدكتور روفيه وكتاب الدارات للاصمعي وهو يتضمن اسما دارات العرب الوارد ذكرها في كلام شعرائهم وجزء من تاريخ بيروت واخبار الامراء من بني العرب لصالح بن يحيى احد ابنا الامراء المذكورين وغير ذلك من الفصول الانيقة والفوائد النادرة ولا بدع في ذلك مع ما اشتهر لهذه العصابة الفاضلة من الاجتهاد في احياء رسوم العلم وتوسيع نطاقه ولا سيما في بلادنا الشرقية مما خلده لم جميل الذكر في هذه الانحاء وحق لم به جزيل الشكر وطيب الثناء

وهذه المجلة تصدر مرتين في الشهر كل مرة في ٤٨ صفحة وقيمة اشتراكها السنوي اثنا عشر فرنكاً في بيروت وخمسة عشر في خارجها فتتني لها مزيد الرواج والانتشار

دليل لبنان - اهديت لنا نسخة من هذا الدليل المفيد وهو من وضع ادارة جريدة لبنان وطبع مطبعتها يتضمن تعريف احوال لبنان واحكامه وتعداد من فيه من الموظفين وارباب الاقلام وتقسيمه الجغرافي والاداري وما فيه من جرائد ومطابع ومدارس وغيرها مع تقويم لسنة ١٨٩٨ يشتمل على فوائد شتى فتشني على واضعه ثناء جليلاً